فيعملون بما تقتضيه هذه القاعدة الاساسية والشعب الذي يكون دليلهُ العلم ومركبهُ العدل فبشرهُ بنجاحٍ عاجل وفوزٍ مبين

الجبابرة والنُغاشيون

من غرائب فلتات الطبيعة ما يُرَى احياناً من طول قامات بعض الناس أو قصرها الى ما يتجاوز حدّ الاختلاف المألوف في ذلك حتى كأن بعضهم هابطٌ الينا من المرّيخ او القمر والبعض الآخر هابطٌ من المشتري او زُحَل فيمن يزعم ان طول القامة وقصرها يترتبان على مقدار الجاذبية في الاجرام

وقامات البشر تتفاوت على الجملة من متر و ٣٠ سنتيمتراً الى متر و ٩٠، ومتوسطها يتردد بين متر و ٦٠ سنتيمتراً ومتر و ٧٠ . واكثر ما تكون القامات الطويلة في الاقاليم الباردة التي بردها محتمل واشهر ما يُذكر منها في نواحي پاتاغونيا الواقعة في جنوبي شيلي والجمهورية الفضية وفيها اطول الناس قاماتٍ ويقال ان طول الرجل فيها قد يفوت المترين ويليها في ذلك نواحي اسوج وفِنْلَندا والسكس من جهة الشمال . والقامات القصيرة تكون على الغالب في الاماكن المجاورة للقطب الشمالي كقبائل الاسكيمو واللاپون وربما كان منها في بعض النواحي الحارّة كبعض جهات افريقيا الجنوبية مما يلي خط الاستواء . واما الاقاليم المعتدلة فالغالب على اهلها التوسط في القامة وهذا مما يدلّ على ان لدرجة الحرارة تأثيراً في عظم الاجسام ودمامتها ولكن لا شك ان نوع المعيشة ايضاً يؤثر فيها لان سوء الغذآء وشظف العيش

وقذارة المسكن ومعاناة المشاقّ ولا سيما في زمن الحداثة كل ذلك مما يثبّط نماء الاجسام ويقصع شبابها ويورثها العاهات والاسقام وبخلافهِ الراحة والنعيم وخصب المعاش واتقاء العوارض المضعفة فانهُ مما يساعد على استيفاء الجسم حقّهُ من البسطة والقوّة حتى ان ابناء المترفين يسبقون في الغالب ابناء الصعاليك في تمام الجسم وبلوغ سن الحلم

على ان ما ذكرناهُ من قياس قامات البشر لا يختصّ بالاقاليم المشار اليها لانهُ فضلاً عما ذكر من الاسباب فان للسلالة يداً في ذلك كما في سواهُ من مميزات اللون والملامح وغيرها ولذلك ترى الناس في كل بلادٍ تختلف قاماتهم فيكون منهم الطويل والقصير وما بينهما مما لا يدخل تحت ضبط ولكنهم على الجملة لا يتجاوزون الحد المذكور طولاً وقصراً . غير انهُ قد يشذّ منهم من يفرط في الطول حتى يبلغ الى مترين ونصف أو فوق ذلك أو يفرط في القصر حتى لا يبلغ الى نصف متر وكلاهما من نوادر الخلق لا يُرى منهم الا الآحاد في بعض البلاد وقد يمضي القرن بتمامهِ ولا يوجد من الفريقين في جميع المعروف من العمران الا ما لا يتعدى اصابع اليدين . وهؤلاء لا يختصون بجيلٍ ولا اقليم لانهم من قبيل الشذوذ على حدّ من يولد بيدٍ أو بعينٍ واحدة او من يولد اعنش اي بستّ اصابع او يكون ملتصقاً بغيرهِ الى غير ذلك مما يُعَدّ من فلتات الخلق وان رُدّ الى اسبابٍ طبيعية كما هو مذهب المحققين

ويسمّى الطويل المفرط الطول بالجبّار قال في تاج العروس قال اللحياني بهِ و فُسّر قولهُ تعالى ان فيها قوماً جبّارين قال اراد الطول والقوّة والعِظَم

وهو مجاز قال الازهري كأنهُ ذهب الى الجبّار من النخل وهو الطويل الذي فات يد المتناول اهـ . ويسمى ضدهُ بالنُغاشي بالضم ويقال فيهِ النُغاش ايضاً وهو القصير من الرجال اقصر ما يكون . والمشهور اليوم من الجبابرة ستة منهم فتىً كنَدِيّ فرنسويّ عُرض في الصيف الماضي في معرض بوفالو يقال لهُ ادوار بُوپرّاي عمرهُ ١٨ سنة وطولهُ متران و ٣٤ سنتيمتراً . وقد أُخذ قياس اعضآئهِ فكان طول رجلهِ من الارض الى أعلى الفخذ متراً و٧٢، وطول قدمهِ ٤٣ سنتيمتراً وطول كفهِ ٢٨ ووزنهُ ١٩٤ كيلغراماً . ومنهم واحد في فرنسا يقال لهُ هُوغُو مولود في سّان مرتّين بالقرب من نيس طولهُ متران و ٢٩، ووزنهُ ٢٠٤ كيلغرامات . وآخر في سويسرا يقال لهُ قسطنطين عمرهُ ١٩ سنة وطولهُ متران و ٢٤، . وآخر في المانيا يقال لهُ هّيرُلد طولهُ متران و١٩، . وآخر في باڤاريا يقال لهُ أُسوَلد بالّين عمرهُ ٢٤ سنة وطولهُ متران و١٩، ووزنهُ ١٤٨ كيلغراماً . وفتاةٌ في انكلترا يقال لها اللادي أما طولها متران و١٩،

اما الذين تُوفُّوا او لا تُعرَف اماكنهم فمن يُذكر منهم شَنْغ يّت سِنغ وهو صينيٌّ ورد باريز سنة ١٨٧٨ وجال في سائر اوربا وكان طولهُ مترين و٣٢، وقيل مترين و ٤٩، وكان بخلاف هذه الطبقة كلها ذكيًّا متعلماً عارفاً بعدّة لغات . ومنهم فتىً يوناني عُرض في انكلترا سنة ١٨٨٦ اسمهُ اماناب ولد سنة ١٨٦٨ بناحية طرابزون وكان طولهُ مترين و ٣٦، ومحيط رأسهِ ٦٨، ومحيط جسمهِ عند صدرهِ لا يقلّ عن متر و ٣٤، . ولم يكن يتعاطى حرفةً سوى ان يجول في عواصم اوروبا يعرض منظرهُ ويتكسب بهِ وهو

الذي ترى صورتهُ في الرسم . ومنهم بوّاب كان عند دوك وُرتمبرغ بالمانيا طولهُ متران و ٤٧ ٪ . ويقال ان الامبراطور مكسيمين الروماني كان طولهُ مترين و ٥٠ ٪ وكانت فيهِ قوّةٌ عجيبة حتى كان يقتلع الشجرة العظيمة ويطحن الحصى الصلبة بين اصابعهِ ويرفس الحصان على فخذهِ فيكسرها .

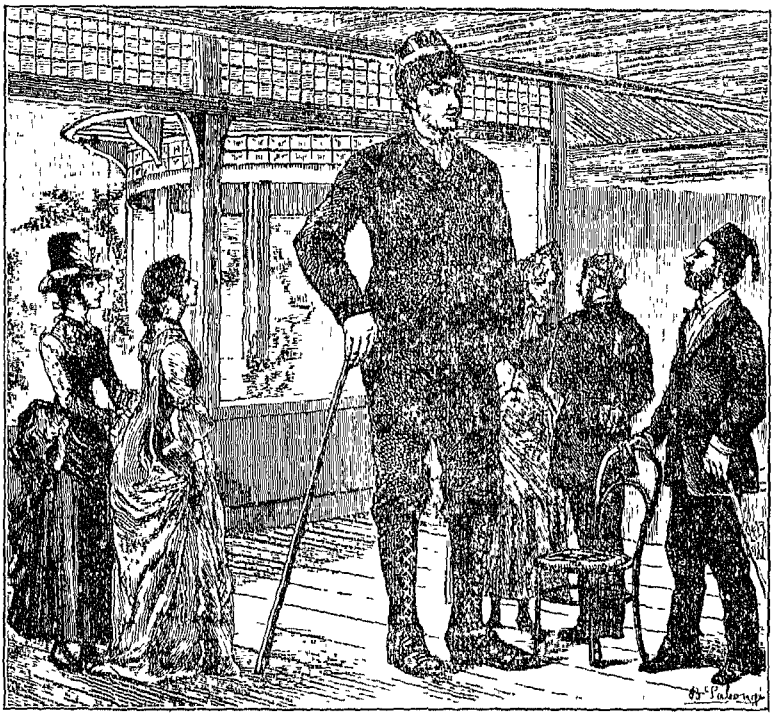

واطول من ذُكر من هؤلآء الجبابرة رجلٌ اسود من الكنغو رآهُ ڤندر برُوك طولهُ متران و ٦٠ ٪ ويقال ان في لندرا في رواق الجمعية الطبية جثةً محفوظة طولها ٨ اقدام و ٩ عُقَد ونصف اي نحو مترين و ٦٨ ٪ وهي جثة رجلٍ ارلندي اسمهُ شارل بِيرْن توفي ١٧٨٣ وعمرهُ ٢٢ سنة

قيل والجبّارون لا يكونون في الاكثر الا ضعفآء المنّة ثقال الحركة منخوبي القلوب خلافاً لما اشتهر عنهم او لما يتبادر منهم وقلما يكونون مع ذلك الا بلدآء العقول وعلى الغالب يسرع اليهم الهرم ولا يعيشون طويلاً . وابن الجبار لا يأتي جباراً مثلهُ ولكن يكون كسائر الناس على انهم كثيراً ما لا يولد لهم

اما النُغاشيون فممن يذكر منهم واحدٌ اسمهُ جان فرّي كان طولهُ في السنة السادسة عشرة من عمرهِ ٧٨ سنتيمتراً وادرك الحلم في سن السابعة عشرة وبقي نموّهُ يزداد الى الثامنة عشرة فبلغ ٨٩ سنتيمتراً واذ ذاك تزوج بنغاشيةٍ مثلهِ تسمى تريز سُوڤراي لكن لم يولد لهما وما لبث بعد ذلك ان ظهرت فيهِ امارات الشيخوخة والعجز وتوفي في سن ٢٣ . ومنهم واحدٌ يسمى بُورُسْلَسْكي من پولونيا وهو اقصر من جان فرّي بلغ في الثانية والعشرين من عمرهِ ٧٥ سنتيمتراً وكان يحسن الخط والحساب ويتكلم بعدة لغات ويرقص رقصاً بديعاً ويعزف بالشبّابة والكمنجة . وكان لهُ اربعة اخوة لم يكن اكبرهم يفوتهُ الا بثلاثة سنتيمترات ولهُ اختٌ لم يزد طولها على ٥٧ سنتيمتراً واما الاخوة الثلاثة الباقون فكانوا تامّي القامات يبلغ الواحد منهم متراً و٨٠ سنتيمتراً . واغرب النغاشيين واحدٌ كان يسمى پيار بَرْسكي وهو ابن رجل قوزاقي طولهُ ٧٨ سنتيمتراً عاش ٣٠ سنة ولم يكن لهُ يدان وكانت رجلاهُ ملتحمتين من عند الركبتين ولكل قدمٍ منهما اربع اصابع ومع ذلك فقد كان سريع المشي وكان يكتب برجلهِ اليسرى كتابةً واضحة بالروسية واللاتينية ويرسم بالحبر الصيني وكان من اشهر لاعبي وقتهِ بالورق

والشطرنج . وكان في محفوظات برخ جثة نغاشيٍّ طولهُ ٤٣ سنتيمتراً مات في سن ٣٧ وهو اقصر من ورد ذكرهُ من هذه الطبقة واذا قايست بينهُ وبين آخر من ذُكر من الجبابرة تجدهُ يبلغ اقلّ من سدسهِ والله يخلق ما يشآء وهو المبدع الحكيم

قصيدة عصريَّة

في وصف سوق احسان اقامها العذارى الاسرائيليات في الاوتل كونتينتال بمصر

من نظم حضرة الفتى الاديب رشيد افندي المصوبع

حيِّ في مصرَ اربعَ الغاداتِ ... ومغاني الحسان والحسناتِ
اربعٌ قد حوينَ كل جميلٍ ... من صنيعٍ وأوجهٍ سافراتِ
تتجارى الفتيانُ فيها الى البذ ... لِ باغراءِ اعينِ الفتياتِ
آنساتٌ صيَّرنَ من كان في ألقو ... م بخيلاً يجودُ بالمكرماتِ
يستبيهِ لحظ الحسان فلا يلـ ... ـبث ان يبذل اللُّهى والهباتِ
كلُّ خَوْدٍ للسحر في مقلتيها ... عُقَدٌ قد خلبنَ بالنفثاتِ
اخذت للفقير منا زكاةً ... قابلتها من حسنها بزكاةِ
وغدا الزهر غاليَ السعر اذ قد ... كان يُعطى من تلكم الراحاتِ
يُنثر الوردُ حولنا من يديها ... فتخال الخدود منتثراتِ
وتُعيرُ النسيم من صدرها أنـ ... ـفاس طيبٍ نردُّها زَفَراتِ
فاتناتٌ تسير بالعزّ والاجلال ... حتى تخالها ملكاتِ
علمت انها شوادن عسفا ... ن فسارت تتيهُ مفتخراتِ